رسالة ملكية الى الحجاج المغاربة الميامين

وجه أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني، يوم فاتح ذو القعدة 1416، الموافق 21 مارس 1996، رسالة الى الحجاج المغاربة الميامين المتوجهين الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، ذكر فيها جلالته بأهمية فريضة الحج وبما ينبغي أن يتحلى به الحجاج من جميل الآداب وحسن السلوك والمعاملة طيلة مقامهم بالبقاع المقدسة.

وقد تلا نص الرسالة الملكية السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بمناسبة مغادرة الفوج الأول من الحجاج مطار الرباط/سلا.

وفي ما يلي النص الكامل للرسالة الملكية السامية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حجاجنا الميامين،

ها هو موسم الحج لهذا العام قد أقبلت أيامه وهبت أنسامه وأشرقت بشائره ومعالمه، وهو مناسبة دينية كريمة وعبادة إسلامية عظيمة تجعل المسلمين في كل بلد ومكان ينبعث شوقهم ويتجدد حنينهم الى البقاع المقدسة التي أكرمها الحق سبحانه بمزايا ومكارم وخصها بفضائل ومحاسن وشرفها بكل تقديس وتكريم وحرمة وتعظيم فجعلها مبعث نبيه المصطفى الأمين ومهبط الوحي على رسوله سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وجعل الكعبة المشرفة قبلة للمسلمين وأمنا وطمأنينة لعباده المؤمنين فقال في محكم كتابه المبين «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود».

وإننا بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في هذا المغرب الأمين وجريا على سنن حميدة لآبائنا وأجدادنا الأكرمين اعتدنا في مثل هذه المناسبة الدينية من كل سنة أن نوجه الى حجاجنا الكرام عند مغادرة أول فوج منهم أرض الوطن رسالة نذكركم فيها بأهمية فريضة الحج ومكانتها في

الإسلام ونزودهم فيها بنصائحنا وتوجيهاتنا ونحثهم فيها على ما ينبغي أن يكونوا عليه اثناء تأديتهم لمناسك الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة من جميل الآداب وحسن السلوك والمعاملة وطيب الأخلاق والمعاشرة حتى يكونوا مثلا في الانضباط والأخلاق الفاضلة طيلة مقامهم بتلك البقاع المقدسة الطاهرة .

معشر حجاجنا الميامين،

ها أنتم ممن سبقت لهم عناية الله وشملهم فضله وكرمه فكتب لكم في هذا العام أن تكونوا من ضيوف الرحمان وممن استجابوا لذلك النداء الكريم الذي ناداه أبو الأنبياء سيدنا ابراهيم عليه السلام حين أكمل بناء البيت الحرام ونادى في الناس بالحج مصداقا لقول الله تعالى «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام».

واعلموا ـ هداكم الله وأصلح بالكم ولكل خير وصلاح أرشدكم ووفقكم ـ أن فريضة الحج عبادة عظيمة في الإسلام تشخص الوحدة القائمة بين جميع المسلمين وتقوي ما بينهم من آواصر الإخاء والترابط المتين وتوثق فضيلة التعاون بينهم على الخير في كافة الميادين وتشعرهم بالمساواة التامة في الدين والعبودية لله وفي الكرامة الإنسانية لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بما يحمله في قلبه ونفسه من التقوى ويقوم به في حياته من عمل صالح وعطاء نافع لنفسه ولأمته المسلمة.

واهتماما منا بفريضة الحج ومكانتها العظيمة في الإسلام وحرصا على أدائها من طرف حجاجنا الميامين على الوجه الأتم والأكمل فإننا ما فتئنا نتولى رعاية خاصة ونوجه عناية فائقة لهذه العبادة الجليلة وشعائرها الدينية ونصدر في شأنها التعليمات والتوجيهات الى حكومتنا الموقرة والى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بكيفية خاصة للعمل على تيسير تأدية هذه الفريضة لكل من توفرت له الاستطاعة الشرعية من رعايانا الأوفياء والسهر على توفير الوسائل الضرورية واتخاذ الإجراءات اللازمة

والترتيبات الكفيلة بتحقيق ذلك على الوجه الأفضل المرغوب.

فكونوا - رعاكم الله - على ما عهدناه فيكم من انضباط وانتظام وكامل التجاوب والانسجام وفي منتهى التعاون والاحترام مع البعثات الادارية والطبية والعلمية التي نأمر بتوجيهها بهذه المناسبة لتأطيركم ومساعدتكم ونعمل كل سنة على تقويتها وتدعيمها بالوسائل الضرورية لخدمتكم ورعايتكم وتزويدها وإمدادها بالمتطلبات اللازمة للسهر على راحتكم وسلامتكم وصحتكم طيلة مقامكم بالديار المقدسة .

واحرصوا كذلك على احترام كل الإجراءات والتنظيمات المتعلقة بمناسك الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة والتي تعمل السلطات السعودية على تطبيقها بتوجيهات من شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي ما فتىء - حفظه الله ورعاه- يولي عنايته الكبيرة ويوجه رعايته الخاصة لشؤون الحج والحجاج الميامين وتيسير أدائه لكافة ضيوف الرحمان في ذلكم البلد الأمين.

وإن مما ينبغي تذكيركم به وإرشادكم اليه ويحسن توجيه النصح اليكم بشأنه في هذه المناسبة الكريمة ما يجب أن تكونوا عليه من جميل الآداب وحسن السلوك والمعاملة ومن كريم الأخلاق ولطف المعاشرة. وما ينبغي أن تحملوه في نفوسكم الطيبة وتعمروا به قلوبكم المؤمنة من مشاعر الاخاء والمودة ونبل الصفاء والمحبة ومن روح العفو والصفح والوئام والتسامح وحب الخير والنفع لكافة المسلمين عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». فإن أمة الإسلام هي في أمس الحاجة اليوم وأكثر من أي وقت مضى الى أن تثبت في نفوسها وترسخ في ضمائرها تلك الأخلاق الإسلامية المثالية وأن تغرسها وتركزها في أبنائها وفي تعاملها مع بعضها وأن تعيد على ضوء مثلها العليا وقيمها الفاضلة بناء نهضة جديدة قويمة.

وإن حاجة المسلمين في وقتنا الحاضر أصبحت اكيدة وملحة الى تمثل تلك الأخلاق وتقمصها والتشبث بها لتجاوز الأحوال والأوضاع والمعاناة الواقعية التي يعيشونها وللنهوض بعبء ذلكم

الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي الذي يعمل له كل بلد إسلامي وتوفير أسباب الرخاء والاستقرار والازدهار والأمن الغذائي والتقدم العلمي والثقافي والحضاري بما يتسنى معه مواجهة متطلبات وتحديات القرن الواحد والعشرين من طرف عالمنا الإسلامي المعاصر ويمكن من جمع شمل كلمة المسلمين ويتيسر معه السير والعمل في مختلف أحوالهم وعلاقاتهم على هدى الاسلام ونهجه القويم بما يرضي الله ورسوله وكافة المؤمنين.

فاعملوا - معشر الحجاج - على أن تتخلقوا بتلك الأخلاق الإسلامية الفاضلة وتتمسكوا بآدابها ومكارمها الحميدة.

واحرصوا كذلك على أن تتجنبوا كل ما يوقع في الاثم وينقص الأجر والثواب من الوقوع في الجدال والشقاق والخصام والرفث والفسوق والعصيان المنهى عنه في الاسلام في كل مقام ومكان فإن الحج المبرور عند الله هو الحج الخالص السليم من تلك الأقوال والأفعال المنهى عنها وهو من أحب الأعمال والطاعات الى الله تعالى وسبب في نيل المغفرة والرحمة والرضوان ودخول الجنة دار السلام والنعيم المقيم مصداقا لقول الله تعالى في محكم كتابه الحكيم «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» وقول جدنا الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» وقوله عليه الصلاة والسلام: «العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

حجاجنا الميامين،

تذكروا -حفظكم الله- وأنتم في تلك البقاع المقدسة الطاهرة ما عليكم من حق الدعاء للأمة الإسلامية وقادتها بالتوفيق والسداد لتجاوز العقبات والصعاب والعودة بها الى ما كانت عليه في سالف عهدها ومجدها من الإخاء والسلام والصفاء والوئام.

ولا تنسوا - رعاكم الله - ما عليكم نحو عاهلكم الساهر الأمين على شؤون دينكم ومصالح دنياكم ونحو وطنكم الذي اليه تنتمون وتنتسبون من حق الدعاء في تلك البقاع المقدسة وعند مناسك

الحج والعمرة. فاستحضرونا فيها وزودونا بصالح الدعاء وخالصه واسألوا الله لنا أطراد النصر والعز والتمكين ودوام السداد والعون والتوفيق والتمتع بوافر الصحة والعافية وأن يقر الله أعيننا بذريتنا وسائر أفراد أسرتنا وشعبنا وأن يرسل شآبيب الرحمة والغفران وسحائب الرضى والرضوان على والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه واسكنه فسيح الجنان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. واسألوا عز وجل لوطنكم العزيز بلدكم الكريم أن يديم عليه نعمة السعادة والأمن والاستقرار والرخاء والهناء والاطمئنان وأن يسبغ عليه النعم ظاهرة وباطنة.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والاياب والحل والترحال وأعادكم الى أهلكم وذويكم ووطنكم وأقاربكم سالمين غانمين فرحين مستبشرين سعداء مسرورين. إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.